

الطب التكميلي والحجامة

يمثل الطب البديل والتكميلي نظامًا صحيًا ذو أهمية اقتصادية نوعية. وتمارس دول العالم أجمع ما يُعرف بالطب البديل والتكميلي، وتُطلق عليه مسميات مختلفة. وهو يمثل بعضًا من موروث الآباء تتوارثه الأجيال جيلًا بعد جيل، ويلجأ إليه ما يقرب من ثلاثة أرباع سكان العالم لعلاج أمراضهم. يعتمد هذا النوع من الطب على علاجات وطرق المفترض أنها آمنة باعتقاد من يلجأ إليها، ومجربة على ملايين البشر منذ آلاف السنين.

اعترفت الأمم المتحدة بممارسات الطب التكميلي منذ عام 2008 وصنفت هذه الممارسة بأنها ممارسة طبية تتطلب التدريب واكتساب أخلاقيات المهنة للحصول على الترخيص لمزاومتها.

عرّفته منظمة الصحة العالمية على أنه: “ممارسات طبية متفاوتة تستخدم أساليب ومعارف وعقائد متنوعة، كما تشمل استخدام النباتات والحيوانات أو الأدوية ذات القاعدة المعدنية أو جميع ذلك، والمعالجات الروحية والطرق اليدوية والتمارين التي تطبق مفردة أو بالمشاركة بقصد المحافظة على الصحة، ويقصد تشخيص الأمراض ومعالجتها أو اتقائها”.

ما هو الفرق بين الطب التكميلي والطب الحديث؟

الطب البديل أو التكميلي يختلف عن الطب الحديث:

ذلك لأن الطب الحديث تسمى تخصصاته بأعضاء أو أجهزة الجسم المختلفة أو الفئات مثل طبيب عيون أو طبيب جهاز هضمي أو طبيب أطفال بينما الطب التكميلي تسمى تخصصاته بالممارسات والمعالجات مثل ممارس حجامة وممارس كي.. الخ

كما أن الطب الحديث مبني على قواعد علمية ثابتة وراسخة ومبني على الدليل والبرهان العلمي وعلى التجارب والبحوث العلمية.

أما الطب التكميلي يتعلق بالعادات والتقاليد والثقافة والدين وينقصه الكثير من الدليل العلمي والبرهان و مصحوب بالعديد من الادعاءات والخداع.

كما أن ممارسي الطب الحديث مؤهلين ومدربين وذلك لتوفر الكليات الصحية والمناهج والمقررات ويمارس بصورة نظامية ويمارس في أماكن مرخصة ومُعدة لذلك بينما ممارسي الطب التكميلي ينقصهم التدريب والتأهيل وذلك لأن كلياته محدودة وغالباً ممارسوه غير مرخصين ولا يمارسونه بصورة نظامية وقد يُمارس في أي مكان بترخيص أو بدون ترخيص. والطب الحديث مقبول من قبل الحكومات وصُنّاع القرار والممارسين الصحيين وشركات الأدوية بينما الطب التكميلي مُقاوم من قبل صنّاع القرار وشركات الأدوية والحكومات والممارسين الصحيين.

الحجامة كممارسة طبية

تُعد **الحجامة** واحدة من الممارسات التكميلية المنتشرة، والعلاج بالحجامة هو طريقة علاج قديمة فيها يتم تطبيق الكؤوس

على نقاط معينة أو مناطق على الجلد ، ثم تفرغها من الهواء عن طريق فتيلة من اللهب أو الشفط اليدوي أو الكهربائي ،

للحصول على الفوائد الصحية، وهناك أنواع متعددة منها الدموي والجاف والمتزحلِق وغيرها.



بدأت ممارسة الحجامة في الغرب في مصر القديمة وفي الشرق في الصين ولكن اقدم كتاب طبي في التاريخ والذي يعود تاريخه إلى عام 1500 قبل الميلاد هو “بردية إيبير” والتي ذكرت الحجامة، مما يُرجح أن نشأتها كانت في مصر القديمة. كما أن أدواتها قد نُقشت على المعابد المصرية القديمة. وقد كُتب في بردية إيبير أن الحجامة تستطيع التخلص من الشوائب الغريبة داخل الجسم، والحقيقة أن المصريين القدماء قد وصفوا الحجامة لأغلب الأمراض، وعلموها للحضارات الأخرى مثل الحضارة اليونانية.

وقد استخدم العرب الحجامة منذ القدم، وتعلموها من البيزنطيين والإسكندريين، وعندما أتى الإسلام فإن النبي محمد ﷺ قد استخدمها في **التداوي** وأوصى بها قائلاً “إن خير ما تداويتم به الحجامة”.

صورة مقال

وكتاب (الطب النبوي) يعتبر واحدًا من أشهر الكتب في الطب الإسلامي، والذي ألفه ابن القيم الجوزية، وقد ذكر فيه الحجامة كممارسة طبية.

وظلت الحجامة تنتقل كممارسة طبية بين الأطباء المسلمين، كمحمد بن زكريا الرازي وابن سينا صاحب كتاب القانون في الطب الذي يؤكد فيه أن الحجامة تستطيع علاج أكثر من ثلاثين مرضًا مختلفًا.

نظريات عمل الحجامة

هناك العديد من نظريات عمل الحجامة منها ما هو حديث جدًا، ومنها ما له آلاف السنوات، ومن أهم هذه النظريات مايلي:



وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.